فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيله ونحوه وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وقرئ بما تعملون بالتاء والياء فالتاء على طريقة الالتفات
والله بما تعملون خبير
وهي ابلغ في الوعيد والياء على الظاهر قال ذلك اليهود حين سمعوا قول الله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فلا يخلوا اما ان يقولوه عن اعتقاد
لذلك او استهزاء بالقرآن وايهما كان فالكلمة عظيمة لا تصدر الا عن متمردين
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق
في كفرهم ومعنى سماع الله له انه لم يخف عليه وانه اعد له كفاءه من العقاب سنكتب
ما قالوا في صحايف الحفظة او سنحفظه ونثبته في علمنا لا ننساه كما يثبت المكتوب
فان قلت كيف قال لقد سمع الله ثم قال سنكتب ما قالوا وهلا قيل ولقد كتبنا
قلت ذكر وجود السماع اولا مؤكدا بالقسم ثم قال سنكتب على جهة الوعيد
بمعنى لن تفوتنا ابدا اثباته وتدوينه كما لن يفوتنا قتلهم الانبياء وجعل قتلهم
الانبياء قرينة له ايذانا بانهما في العظم اخوان وبان هذا ليس باول ما ركبوه
من العظايم وانهم اصلاء في الكفر ولهم فيه سوابق وان من قتل الانبياء لم
يستبعد منه الاجتراء على مثل هذا القول وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص اليهودي ان الله
فقير حين سالنا القرض فلطمه ابو بكر رضي الله عنه في وجهه وقال لولا الذي بيننا
وبينكم من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجحد ما قاله فنزلت ونحوه قولهم يد الله مغلولة ونقول لهم ذوقوا وننتقم منهم
ونقول ذوقوا عذاب الحريق
بان نقول لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب الحريق كما اذقتم المسلمين الغصص
يقال للمنتقم منه احس وذق وقال ابو سفين لحمزة رضي الله عنه ذق عقق
وقرا حمزة سيكتب بالياء على البناء للمفعول ويقول بالياء وقرا الحسن والاعرج

سيكتب

ذلك بما قدمت ايديكم
سيكتب بالياء وتسمية الفاعل وقرا ابن مسعود ويقال ذوقوا ذلك اشارة الى ما
وان الله ليس بظلام للعبيد
تقدم من عقابهم وذكر الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهن فجعل كل عمل كالواقع
بالايدي على سبيل التغليب فان قلت فلم عطف قوله وان الله ليس بظلام للعبيد
على ما قدمت ايديكم وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد شريكا لاجتراحهم السيئات
في استحقاق التعذيب قلت معنى كونه غير ظلام للعبيد انه عادل عليهم
الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
ومن العدل ان يعاقب المسيء منهم ويثيب المحسن عهد الينا امرنا في التورية
واوصانا بان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه الاية الخاصة وهو ان يرينا
قربانا تنزل نار من السماء فتاكله كما كان انبياء بني اسرايل تلك ايتهم كان
يقرب بالقربان فيدعوا فتنزل نار من السما فتاكله وهذه دعوى باطلة
(اي نار لا دخان لها)
وافتراء على الله لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان للرسول الاتي به
الا لكونه اية ومعجزة فهو اذن وساير الايات سواء فلا يجوز ان يعينه
تعالى من بين الايات وقد الزمهم ان انبياءهم جاؤهم بالبينات الكثيرة التي
قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
اوجبت عليهم التصديق بها وجاؤهم ايضا بهذه الاية التي اقترحتموها فلم قتلوهم
ان كانوا صادقين ان الايمان يلزمهم باتيانها وقرئ بقربان بضمتين ونظيره
السلطان فان قلت فما معنى قوله وبالذي قلتم قلت معناه ومعنى
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير
الذي قلتموه من قولكم قربان تاكله النار ومؤداه كقولك ثم يعودون لما قالوا
اي معنى ما قالوا في مصاحف اهل الشام وبالزبر وهي الصحف والكتاب المنير
التورية والانجيل والزبور وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
من تكذيب قومه وتكذيب اليهود قرا اليزيدي ذايقة الموت على الاصل
وقرا الاعمش ذايقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله
الا قليلا فان قلت كيف اتصل قوله وانما توفون اجوركم قلت اتصاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)